

الجمهورية التونسية

مجلس المنافسة

الملف عدد 162623

الملف: استشاري

الموضوع: تركيز اقتصادي

القطاع: جلفنة المعادن وصناعة أنابيب الحديد

الرأي عدد 162623

الصّادر عن مجلس المنافسة

بتاريخ 26 جانفي 2017

إنّ مجلس المنافسة،

بعد إطلاعه على مكتوب وزير التجارة المرسم بكتابة المجلس تحت عدد 162623 بتاريخ 18 نوفمبر 2016 والمتضمّن طلب رأي مجلس المنافسة حول مشروع عمليّة تركيز اقتصادي يتعلّق باقتناء شركة موسني لقوارير الغاز MBG ومجموعة أخرى من المساهمين لكامل أسهم شركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM عملا بأحكام الفصل 11 من قانون عدد 36 لسنة 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وبعد الإطلاع على القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرّخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.

وعلى الأمر عدد 477 لسنة 2006 المؤرّخ في 15 فيفري 2006 والمتعلّق بضبط التّنظيم الإداري والمالي وسير أعمال مجلس المنافسة.

وبعد الإطّلاع على ما يفيد استدعاء أعضاء المجلس وفق الصّيغ القانونيّة
لجلسة يوم الخميس 26 جانفي 2017.
وبعد التأكّد من توقّر النّصاب القانوني.
وبعد الاستماع إلى المقرّرة السيّدة بثينة الأديب في تلاوة تقريرها الكتابي.
وبعد المداولة استقرّ رأي الجلسة العامّة لمجلس المنافسة على ما يلي:

✓ محتوى الاستشارة:

يتعلّق الملف الاستشاري الراهن بعملية تركيز اقتصادي تتمثل في اقتناء شركة
موسني لقوارير الغاز MBG ومجموعة أخرى من المساهمين لكامل أسهم شركة
الجلفنة وتحويل المعادن SGTM عملا بأحكام الفصل 11 من قانون عدد 36
لسنة 2015 المتعلّق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار.
وقد أظرفت بملف الإستشارة الوثائق التّالية :

1. مطلب ترخيص لشراء كامل أسهم شركة SGTM أحيل إلى وزير
التجارة بتاريخ 03 نوفمبر 2016.
2. برتّكول الإتّفاق المبرم بين أطراف عملية التركيز بتاريخ 25 أكتوبر
2016 والمتعلّق بإحالة كامل أسهم شركة SGTM .
3. مذكرة تفسيرية تتعلّق ببيان الفوائد الاقتصادية الناجمة عن عملية
التركيز.
4. الموازنات المالية لشركة بولينا والخاصّة بسنوات 2013 و2014 و2015.
5. الموازنات المالية لشركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM والخاصّة
بسنوات 2013 و2014 و2015.

6. الموازنات المالية لشركة موسني لقوارير الغاز MBG والخاصة بسنوات 2013 و2014 و2015.
7. الموازنات المالية لشركة تحويل المعادن PAF والخاصة بسنوات 2013 و2014 و2015.
8. الموازنات المالية لشركة المواد الحديدية PROSID والخاصة بسنوات 2013 و2014 و2015.
9. الموازنات المالية لشركة INTERMENTAL والخاصة بسنوات 2013 و2014 و2015.
10. الموازنات المالية للشركة الجديدة للفصالة الصناعية SNCI والخاصة بسنوات 2013 و2014 و2015.
11. الموازنات المالية لشركة المساهمة والتنمية للجنوب التونسي SPST والخاصة بسنوات 2013 و2014 و2015.
12. تقارير مراقبي الحسابات لسنوات 2013 و2014 و2015 والخاصة بالشركات أطراف عملية التركيز.
13. قائمة في الميسرين للشركات وفي أعضاء مجلس إدارة الشركات ذات العلاقة بعملية إحالة الأسهم.
14. نسخة من السجل التجاري للشركات المشار إليها أعلاه .

✓ الإجراءات الخاصة بمشروع التركيز

- بتاريخ 25 أكتوبر 2016 تم إبرام بروتوكول الإتفاق بين الأطراف المعنية بعملية التركيز.
- بتاريخ 3 نوفمبر 2016 تولت أطراف عملية التركيز إعلام وزير التجارة بعملية إحالة الأسهم.
- بتاريخ 18 نوفمبر 2016 تمت إحالة الملف على مجلس المنافسة لإبداء الرأي.
- بتاريخ 1 ديسمبر 2016 تم قطع سريان الآجال من أجل طلب معطيات:
 - مراسلة مكتب محاماة الأستاذ التومي وشركاؤه قصد مدّ المجلس بمعطيات ووثائق تكميلية وذلك بتاريخ 1 ديسمبر 2016.
 - بتاريخ 9 ديسمبر 2016 توصل المجلس بجزء من هذه المعطيات.
 - بتاريخ 3 جانفي 2017 توصل المجلس ببقية المعطيات المطلوبة.

وتجدر الإشارة في هذا الخصوص إلى أنّ الفقرة الأخيرة من الفصل 9 من القانون عدد 36 لسنة 2015 المؤرخ في 15 سبتمبر 2015 والمتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار نصّت على أنّه: "عند الاقتضاء يمكن طلب معلومات إضافية على أن يتم تعليق سريان الآجال إلى حين الحصول عليها"، وبالتالي فإنّ سريان الأجل المنصوص عليه بقانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار والمحدّد بثلاثة أشهر من تاريخ إيداع وصل التسليم وقع قطعه من مجلس المنافسة بموجب مكتوب طلب المعطيات التكميلية من الفترة الممتدة من 1 ديسمبر 2016 إلى 3 جانفي 2017.

- أطراف عملية التركيز :

أولاً: شركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM (الشركة المحالة): شركة خفية
الإسم ، قيمة رأس مالها 3.400.000 دينار، مرسّمة بالسجل التجاري تحت
عدد B120572001، يعود تاريخ بداية نشاطها إلى 19 أفريل 2001،
ويتمثل موضوع نشاطها في الجلفنة وتصنيع كلّ أنواع الأنابيب وتحويل
المعادن، مقرّها الاجتماعي بالمنطقة الصناعية الفحص زغوان. ويمثّل السيّد
محمد سعيدان رئيس مدير عام شركة SGTM.
وفي ما يلي جدول خاصّ بتوزيع أسهم شركة SGTM :

المساهمون	عدد الأسهم	قيمة السهم	المبلغ	نسبة المساهمة في رأس المال
PROSID	12800	100	1280000	37,647%
SNCI	6800	100	680000	20%
INTERMENT AL	2400	100	240000	7,059%
بن عياد محمد الهادي	3000	100	300000	8,824%
سعيدان محمد	3000	100	300000	8,824%
بن عياد أمل	94	100	9400	0,276%
مقني محمد	328	100	32800	0,965%
مقني سنية	164	100	16400	0,482%
مقني سليمة	164	100	16400	0,482%
شرقي أحمد	750	100	75000	2,206%
شرقي رضا	750	100	75000	2,206%
بن عياد أحمد	750	100	75000	2,206%
بن عياد يوسف	750	100	75000	2,206%
بن عياد سمير	750	100	75000	2,206%
بن عياد محمد أمين	438	100	43800	1,288%
بن عياد نجلاء	218	100	21800	0,641%

0,276%	9400	100	94	سلمى عفاص حرم بن عياد
2,206%	75000	100	750	بن عياد محمد لسعد
100%	3400000		34000	المجموع

ويبرز من خلال الجدول المشار إليه أعلاه أنّ عدد المساهمين في هذه الشركة هو 18 مساهماً، مع الإشارة إلى أنّ الحصة الأكبر من رأس مال الشركة يعود إلى كلّ من شركتي PROSID و SNCI.

ويتمثل نشاط شركة PROSID في تجارة المواد المعدنية والحديدية والمواد الصحيّة وآلات التبريد والتثليج، أمّا نشاط شركة SNCI فيتمثل في صناعة بيوت التبريد وقص الطولة وما شابهها.

وقد نصّ برتوكول الإتفاق على أنّه سيقع تمثيل جملة هؤلاء المساهمين من طرف كلّ من السيّد الهادي بن عياد بصفته متصرف بمجلس إدارة الشركة والسيّد محمد سعيدان بصفته رئيس مدير عام لشركة SGT.

ثانياً: الأطراف المعنية بشراء الأسهم شركة SGT وهم كلّ من:

- شركة موسني لقوارير الغاز MBG: شركة خفيّة الاسم بصفقتها فرعاً لمجمع بولينا القابضة، قيمة رأسمالها 20.650.500 دينار مرسمة بالسجل التجاري تحت عدد B18822003، يعود تاريخ بداية نشاطها إلى 14 جانفي 2002، ويتمثّل موضوع نشاطها في صناعة قوارير الغاز بجميع أنواعها والتجارة فيها والتركيب المعدني، مقرّها الإجتماعي ببومهل البساتين بنعروس، رئيس مديرها العام السيّد خالد بوريشة.

- شركة تحويل المعادن PAF وهي شركة خفيّة الاسم بصفقتها فرعاً لمجمع بولينا القابضة، قيمة رأسمالها 34.865.450 دينار مرسمة بالسجل التجاري تحت عدد B185811996 يعود تاريخ بداية نشاطها إلى 28

نوفمبر 1979، ويتمثل موضوع نشاطها في إنتاج الأنايب الصالحة للكفرجة والأعمدة الحديدية، مقرّها الاجتماعي بالزهاء، رئيس مديرها العام السيّد محمد أمين قدورة.

- شركة المساهمة والتنمية للجنوب التونسي SPST وهي شركة ذات مسؤولية محدودة ، قيمة رأس مالها 30.000.000 دينار مرسمة بالسجل التجاري تحت عدد B186941998، يعود تاريخ بداية نشاطها إلى 13 جوان 2009، ويتمثل موضوع نشاطها في شراء وإنشاء كل العقارات الإدارة والتصرف في ممتلكاتها، مقرّها الاجتماعي بالشرقية تونس، وكيلها السيّد محمد بوزقندة.

- مجمع بولينا القابضة GPH: وهي شركة خفيّة الاسم ، قيمة رأس مالها 180.003.600 دينار مرسمة بالسجل التجاري تحت عدد B0248862008 يعود تاريخ بداية نشاطها إلى 23 جوان 2008 ويتمثل موضوع نشاطها في النهوض بالاستثمارات والتصرف في الأوراق المالية والسندات ، رئيس مديرها العام السيّد عبد الوهاب بن عياد.

- شركة الحدائق: وهي شركة ذات مسؤولية محدودة، قيمة رأس مالها 53.574.900 دينار مرسمة بالسجل التجاري تحت عدد B163361998 ويعود تاريخ بداية نشاطها إلى 22 أكتوبر 1981 ويتمثل موضوع نشاطها في الاستغلال الفلاحي وتربية الماشية، مقرّها الاجتماعي بالزهاء، وكيلها السيّد سليم بن عياد.

- السيّد توفيق بن عبد العزيز بن عياد بصفته مساهما في شراء أسهم شركة SGTM

- السيّد خالد بوريشة بصفته مساهما في شراء أسهم شركة SGTM.

✓ تقديم عامّ لعملية التركيز :

تتمثل عملية التركيز الرّاهنة في إحالة كافة أسهم شركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM والبالغ عددها 3400 لفائدة شركة MBG ولمساهمين آخرين.

ويقدّر العدد الجملي للأطراف المعنية بشراء أسهم شركة SGTM بـ 7 مساهمين يتكونون من 5 شركات ومن شخصيين طبيعيين.

وفي ما يلي جدول تفصيلي لعملية إحالة الأسهم الخاصة بشركة SGTM:

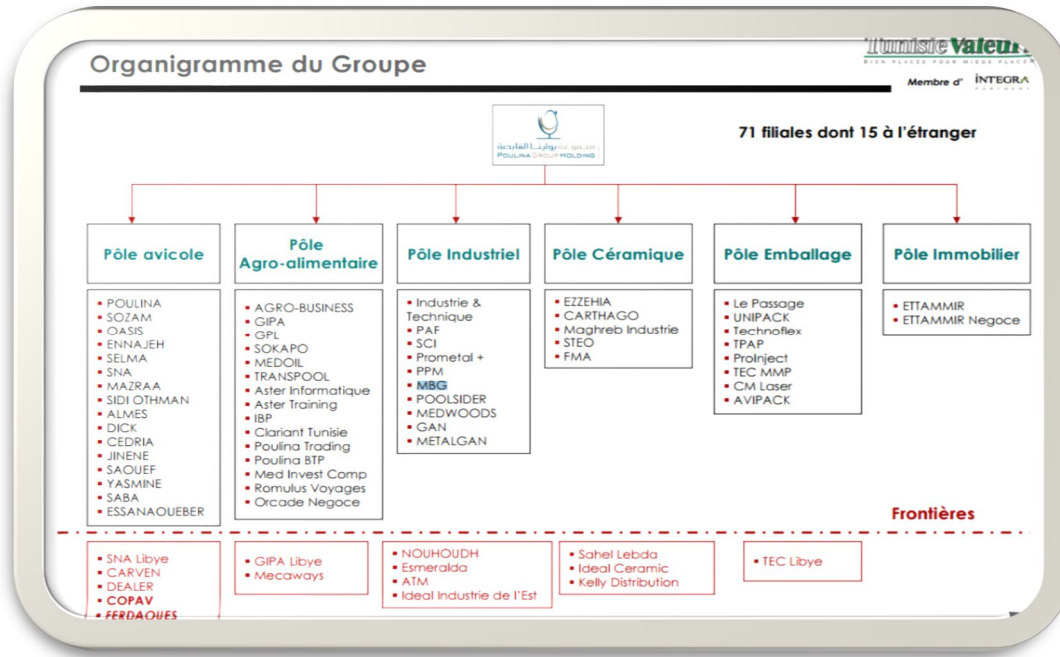
جدول يتعلّق بعملية إحالة أسهم شركة SGTM

البائعون	عدد الأسهم	الجهة المشترية	عدد الأسهم المبيعة	ثمن البيع
PROSID	12800	MBG	12800	4894117,650
SNCI	6800	MBG	6800	2600000,000
INTERMENTAL	2400	MBG	2400	917.647,059
بن عياد محمد الهادي	3000	MBG	3000	1.147.058,820
سعيدان محمد	3000	MBG	3000	1.147.058,820
بن عياد أمل	94	MBG	94	35.941,176
مقني محمد	328	MBG	328	125.411,765
مقني سنية	164	MBG	164	62.705,882
مقني سليمة	164	MBG	164	62.705,882
شرفي أحمد	750	MBG	750	286.764,706
شرفي رضا	750	MBG	750	286.764,706

286.764,706	750	PGH	750	بن عياد أحمد
286.764,706	750	PGH	750	بن عياد يوسف
286.764,706	750	PAF	750	بن عياد سمير
76.470,588 76.470,588 13.000,000 382,353 382,353 382,353 382,353	200 200 34 1 1 1 1	PGH PAF MBG توفيق بن عياد خالد بوريشة Agricole el hadayek S.P.D.S.T	438	بن عياد محمد أمين
83.352,941	218	MBG	218	بن عياد نجلاء
35.941,176	94	MBG	94	سلمى عفاس حرم بن عياد
286.764,706	750	PAF	750	بن عياد محمد لسعد
13.000.000,000			34000	المجموع

ويبرز من الجدول المشار إليه أعلاه أنّ شركة MBG تنوي اقتناء النسبة
الأهمّ من أسهم شركة SGTM بما قدره 90% من العدد الجملي من أسهم
الشركة المحالة.

علما وأنّ كلّ من شركتي MBG و PAF ينتميان كلّ منهما إلى مجمع بولينا
القابضة GPH التي تنشط بأسواق مختلفة كالبناء والعقارات والدواجن
وصناعات الحديد، فضلا عن امتلاكها لفروع وشركات متعدّدة تنشط بالسّوق
الوطنية وبأسواق خارجيّة كما هو مبينّ بالرسم البياني التالي:



المصدر: موقع واب الوسيط بالبوصة Tunisie valeurs

ووفقا للتقرير المضمّن بالملف تحت عنوان "تقرير حول الفوائد الاقتصادية لمشروع تركيز اقتصادي" فإنّه من نتائج هذه العملية تحويل تامّ لكل أموال وديون شركة SGTM إلى شركة MBG ومن معها وفق الموازنات المالية للشركة الواقع تحديدها بتاريخ 30 جوان 2016.

مبلغ الإحالة:

وفقا لبرتوكول الإتفاق المبرم من أطراف عمليّة التركيز بتاريخ 25 أكتوبر 2016، فإنّ مبلغ إحالة كامل أسهم شركة SGTM المتفق عليه قدّر بـ 13.000.000,000 دينار تونسي وتبعاً لذلك فإنّ الفارق في قيمة سهم شركة SGTM عند التأسيس والبيع تطوّر كالآتي:

سهم شركة SGTM	قيمة السهم في العقد التأسيسي بالدينار	التمن عند الإحالة بالدينار	الفارق بالدينار
---------------	---------------------------------------	----------------------------	-----------------

282,353	382,353	100	القيمة
---------	---------	-----	--------

مع الإشارة إلى أنّ إحالة أسهم الشركات خفية الإسم ذات المساهمة الخصوصية التي لا تلجأ إلى الاكتتاب العام، كما هو الحال بالنسبة لشركة SGTM، تخضع وجوباً لعملية تسجيل بالبورصة عن طريق وسيط بالبورصة¹ المتمثل في الملف الراهن في الوسيط " Tuniso-Seoudienne d'Intermédiation".

أهداف عملية التركيز:

تتلخص أهداف عملية التركيز وفقاً لما جاء بالتقرير المتعلق بالفوائد الاقتصادية لمشروع التركيز في:

- المحافظة على مواطن الشغل وإنقاذ المؤسسة:

إنّ عملية بيع شركة SGTM إلى مجموعة بولينا ستفرز مبدئياً انعكاسات إيجابية على المستوى الاجتماعي وذلك بالمحافظة على مواطن الشغل.

-التخفيض من الفوارق الإجتماعية:

ورد في هذا الخصوص أنّه ينتظر أن يساهم اقتناء شركة SGTM من قبل شركة MBG في الاندماج التام لأعوان هذه الأخيرة في ظروف عمل مجموعة "بولينا" واستيعابهم لقواعد التصرف في الموارد البشرية المنطبقة على كافة أعوان المجموعة ومن ثمة تحسين ظروف العمل و المردودية.

¹ الفصل 72 من القانون عدد 117 لسنة 1994 مؤرخ في 14 نوفمبر 1994 المتعلق بإعادة تنظيم السوق المالية ينجر عن انتقال ملكية الأوراق والأدوات المالية الناتجة عن عمليات التداول وعن إجراءات التسجيل تسليم شهادة تداول أو شهادة تسجيل حسب الحالة من طرف بورصة الأوراق المالية بتونس إلى وسطاء البورصة المعنيين بالأمر.

- خلق حركية بالجهات:

تعتبر شركة SGTM الشركة الوحيدة الناشطة في قطاع الصناعة بالفحص،
فإلى جانب فرصة إنقاذ الشركة والمحافظة على مواطن الشغل فإنّ عمليّة
التفويت في الأسهم ستمكّن من إحداث مواطن شغل جديدة ستنعكس
إيجابيا على تنمية الجهة عبر توفير نشاطات يمكن ممارستها من قبل مؤسسات
أخرى تعمل مع شركة MBG بصفة غير مباشرة.

- الأهداف الاقتصادية:

إنّ توحيد عناصر الإنتاج في مؤسسة واحدة يفضي بالضرورة إلى التحكم
في كلفة الإنتاج، فضلا عن تنوع المنتج نتيجة تمكين شركة MBG من تصنيع
منتجات كانت حكرًا على شركة SGTM ، وهو ما يعطيها فرصة للاستجابة
للطلبات الداخلية والخارجية.

- الفوائد التكنولوجية للعمليات:

وفقا لنفس التقرير المتعلّق بالفوائد الاقتصادية لعمليّة التركيز تمّ التأكيد على أنّه
يتوفر لدى شركة SGTM حوضان معدّان للجلفنة بالغطس
الساخن "galvanisation à chaud" لهما المقاسات التالية:

• الحوض الأول: 13م*1.8م*2.8م

• الحوض الثاني: 7م*1م*1.8م

كما يمتاز الحوضان المستغلان من قبل SGTM بانتمائهما إلى التكنولوجيا
العصرية ذلك أنّ تشغيلهما يتم بصفة آليّة ممّا يجعل الجلفنة أسرع وذات قيمة
أعلى.

أمّا الحوض المتوفر لدى شركة MBG فإنّ مقاساته لا تتعدى 9م*2م*3م فضلا
عن أنّ استعماله في عمليّة الجلفنة يتمّ بطريقة كلاسيكية.

خصائص الحوض الأول: 13م*1.8م*2.8م:

لئن كانت الجلفنة لدى شركة MBG تقتصر على منتجات لا يفوق طولها عن 11 متراً فإنّ استعمال الحوض الأول سيجعلها قادرة على جلفنة منتجات يصل طولها إلى 15 متراً بواسطة استعمال تقنية الغطس المزدوج la double immersion.

أمّا الجلفنة المتعلّقة بمنتجات يتراوح طولها بين 9 أمتار و 13 متراً، فسيكون بالإمكان إنجازها في عمليّة واحدة للغطس "une seule immersion"، وهو ما يوفر اقتصاداً في التكاليف بما يجعل شركة MBG قادرة على تحسين حصتها بالسوق.

خصائص الحوض الثاني: 7م*1م*1.8م

يتميّز هذا الحوض بآلة نفخ " compresseur de soufflage " يمكن استعمالها خاصّة في مجال قنوات الحديد الصلب "Tubes en acier"، علماً وأنّ الجلفنة الآلية تجعل سحب مادّة الزنك على المنتج منجزة بصفة موحدة ومتناسقة في مستوى تغطية القنوات، وهي كذلك تفرز إنتاجية لا تتوفّر حالياً لدى شركة MBG.

من ناحية أخرى تسمح الجلفنة الآلية التي يؤمّنها هذا الحوض اقتصاداً في استعمال الزنك بنسبة تفوق 50%، علماً وأنّ ثمن الزنك يمثّل وحده 80% من تكلفة الجلفنة.

وقد تمّ التأكيد بالتقرير على أنّ حصول MBG على هذه التكنولوجيا والتحكم فيها سيعطيها قدرة تنافسية أكبر على مستوى السوق الخارجية لمزاومة عديد المؤسسات في حوض البحر الأبيض المتوسط.

✓ التحليل القانوني لعمليّة التركيز:

1- مفهوم التركيز الاقتصادي:

نصّت أحكام الفصل 7 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار على أنّه : "يعدّ تركيزا اقتصاديا بحكم هذا القانون كل عمل مهما كان شكله ينجّر عنه نقل كلّ أو جزء من ملكية أو حق الإنتفاع من ممتلكات أو حقوق أو سندات مؤسسة من شأنه تمكين مؤسسة أو عدة مؤسسات من ممارسة سيطرة حاسمة على نشاط مؤسسة أو عدة مؤسسات أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة" . ومن خلال هذا التعريف يتبيّن أنّ المشرّع سعى إلى توضيح مفهوم "التركيز" من خلال بيان الوسيلة و النتيجة من تلك العملية في الآن ذاته. ويقصد بالوسيلة الطريقة التي بمقتضاها يتمّ التركيز، وفي ملف الحال فإنّ الوسيلة المعتمدة تتمثّل في إحالة كامل أسهم شركة SGTМ، وبالتالي من نقل كامل الملكية لفائدة الأطراف المحال لها أسهم شركة SGTМ.

Ils jouiront de ces actions de manière active ou passive ainsi que de tous les droits et obligations qui y sont rattachés. Les vendeurs seront en conséquence radiés du registre des actionnaires de la société.

Source : protocole d'accord p11

أمّا المقصود بالنتيجة، فإنّ هذه الإحالة سينتج عنها ممارسة سلطة مطلقة على الشركة والتمتّع بسلطة تقريرية تمارس عبر مجلس الإدارة، وقد تضمنت ملاحق بروتوكول الاتفاق نسخ من مشاريع استقالة المدير العام لشركة SGTМ واستقالة بقيّة أعضاء مجلس إدارة الشركة المحالة. وعليه فإنّ مفهوم التركيز من حيث الوسيلة والنتيجة والمنصوص عليه بالفصل 7 من قانون إعادة المنافسة والأسعار يتوفّر في وضعيّة الحال.

2- في ما يتعلّق بخضوع عمليّة التركيز الرّاهنة إلى رقابة الوزير المكلف بالتجارة

أوجب الفصل 7 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار أن يعرض على موافقة الوزير المكلف بالتجارة كل مشروع تركيز أو عملية تركيز إقتصادي من شأنها خلق أو دعم وضعيّة هيمنة على السوق الداخليّة أو جزء منها.

وينطبق إجراء العرض المشار إليه بالفقرة السابقة على كلّ المؤسسات المعنيّة بعملية التركيز الاقتصادي سواء كانت طرفا فاعلا أو هدف لها وكذلك المؤسسات المرتبطة بها في صورة توقّر أحد الشرطين التّاليين:

الشرط الأوّل: تجاوز نصيب المؤسسات المعنيّة مجتمعة خلال سنة، نسبة 30% من مجمل البيوعات أو الشراءات أو كلّ الصفقات الأخرى المنجزة بالسوق الداخليّة أجزء منها لمواد أو منتوجات أو خدمات بديلة أو جزء هامّ من السوق.

الشرط الثّاني: تخطّي إجمالي رقم المعاملات المنجز من طرف هذه المؤسسات على السوق الداخليّة مبلغا معيّنا، ضبطه الأمر عدد 780 لسنة 2016 المؤرخ في 13 جوان 2016 والمتعلّق بإخضاع عملية التركيز الاقتصادي للموافقة المسبقة بمائة مليون دينار 100.000.000 د.

وبالرجوع إلى مطروقات الملف، فإنّ رقم معاملات الأطراف المعنيّة بعملية التركيز هو كالآتي:

رقم المعاملات	2015 بالدينار التونسي
شركة MBG	57.779.553
شركة PAF	37.227.817
مجمع بولينا	70.683.912 (Etats financiers individuels)
S.P.D.S.T	5.658.138

8.504.500	SGTM
179.853.920	المجموع

المصدر: القوائم المالية للشركات لسنة 2015

ويبرز من الجدول المشار إليه أعلاه أنّ رقم معاملات بعض الأطراف المعنية بعملية التركيز يتجاوز مبلغ مائة مليون دينار 100.000.000د، وتبعاً لذلك تصبح عملية التركيز الرأهنة خاضعة إلى وجوب الحصول على ترخيص مسبق من قبل الوزير المكلف بالتجارة.

✓ السوق المرجعية: تأثير عملية التركيز على وضعية المنافسة في السوق تتعلق عملية التركيز الرأهنة بسوقين مرجعيتين وهما : سوق الجلفنة وسوق سوق صناعة الأنابيب من الحديد، وهما سوقين مترابطين ضرورة أنّ ترويج هذه الأنابيب يستدعي حتما جلفنتها.

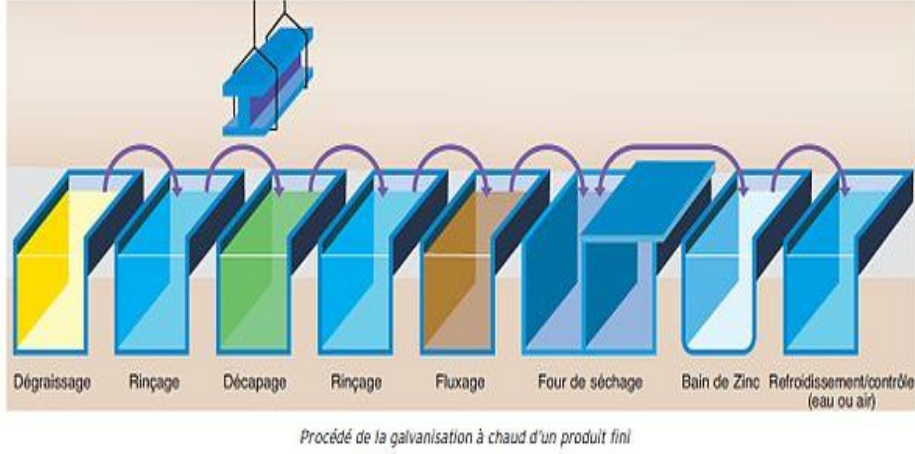
1- سوق الجلفنة:

مفهوم الجلفنة Galvanisation :

هي عملية طلاء بعض الفلزات، كالحديد بطبقة خفيفة مانعة من الزنك و تحمي هذه الطبقة الحديد من التآكل.

ويعدّ الفولاذ من أكثر الفلزات التي تجلفن بالزنك. ومن أبسط الطرق وأكثرها استخداماً في عملية الطلاء باستخدام الزنك، جلفنة الغمس الساخن. وتتمثل هذه الطريقة في غمس الفولاذ في حمام ساخن به الزنك المنصهر.

وفي ما يلي رسم بياني يبرز مختلف مراحل جلفنة المعادن:



وبالتالي فإنّ عمليّة جلفنة المعادن تستوجب مرور المعدن بمراحل متعدّدة:

● إزالة الشحوم Dégraissage

● التنظيف Rinçage

● التقشير Décapage

● التدفيق Fluxage

● التشييع Four de séchage

● الجلفنة بواسطة الزنك Galvanisation

وتجدر الإشارة في هذا الخصوص إلى أنّ نشاط الجلفنة يصنف من بين الأنشطة المتسببة في وجود نفايات خطيرة في البيئة وفقاً للأمر عدد 2339 لسنة 2000 المؤرخ في 10 أكتوبر 2000 والمتعلّق بضبط قائمة النفايات الخطرة². وتشكّل التراخيص المسلمة من وزارة البيئة من أهمّ العوائق لممارسة هذا النشاط.

وينبع العرض داخل سوق الجلفنة من الشركات التي تمتلك وسائل الإنتاج اللازمة لجلفنة المعادن، مع الإشارة إلى أنّ عديد الشركات تجمع بين نشاط

² الملحق عدد 1 من الأمر عدد 2339 لسنة 2000 مؤرخ في 10 أكتوبر 2000 المتعلّق بضبط قائمة النفايات الخطرة

Déchets liquides et boues provenant des métaux (par exemple procédés de galvanisation, de revêtement de zinc, de décapage, de gravure, de phosphatation et de dégraissage alcalin)

الجلفنة وأنشطة أخرى تتعلق بصناعة الحديد وتحويله. ويعتبر نشاط الجلفنة نشاط تكميلي أساسي يمكن المصنّع من الحصول على منتج نهائي قابل للتسويق.

ويتجه التأكيد في هذا الخصوص على أنّ وسائل إنتاج الشركات التي تنشط بسوق الجلفنة مختلفة، فأغلبيتها تمتلك أحواض جلفنة لا يتجاوز طولها 12.5 مترا، في المقابل تمتلك شركة SGTM طبق ما سبق بيانه وتأكيديه في مظاهرات الملف وسائل إنتاج ذات ميزة تنافسية، ذلك أنّها تسمح بجلفنة قنوات حديد طولها 15 مترا وعرضها 2.8 م وقطرها 1.8 م، كما تمتلك هذه الأخيرة تكنولوجيا تساهم في تخفيض التكاليف (حوضا الجلفنة المستغلان من قبل SGTM يشغلان بصفة آلية ممّا يجعل الجلفنة أسرع وذات قيمة أعلى).

وعليه فإنّ وجود ناشطين بسوق الجلفنة إلى جانب شركة SGTM لا يشكل في حقيقة الأمر بدائل لخدماتها على أساس عدم امتلاك بقية الشركات الناشطة بسوق الجلفنة وسائل إنتاج غير قادرة على منافسة الخدمات المعروضة من قبل SGTM، إلا أنّه في المقابل يمكن لشركة SGTM منافسة هذه الشركات وجلفنة المعادن الصغيرة والمتوسطة الحجم. وقد تم التأكيد ضمن مظاهرات الملف صراحة على احتكار شركة SGTM هذا الصنف من وسائل الإنتاج:

إنّ توحيد عناصر الإنتاج في مؤسسة واحدة يفضي بالضرورة إلى التحكم في كلفة الإنتاج فضلا عن تنوع المنتج نتيجة تمكين شركة MBG من تصنيع منتجات كانت حكرا على شركة SGTM وهو ما يعطيها فرصة لتوفير الطلبات الداخلية والخارجية.

المصدر. مظاهرات الملف من تقرير الفوائد الاقتصادية ص عدد 6

كما تجدر الإشارة في هذا الخصوص إلى أنّ ملف التركيز تضمن معطيات حول الحصص السوقية للشركات التي تنشط بسوق الجلفنة، وقد وردت هذه المعطيات عامة لأنّها تضمنت احتساب كمية المعادن التي يتم جلفنتها بالطن دون التمييز بين حجم هذه المعادن وبالتالي فإنّ هذه المعطيات لا يمكن اعتمادها لأنّها لا تراعي المفاهيم المتعلّق بخصائص المنتج والبدائل على اعتبار وأنّ مختلف هذه المؤسسات بالرغم من أنّها تنشط في سوق الجلفنة إلا أنّ خدماتها المقدّمة لا تشكّل بدائل للخدمات التي تقدّمها شركة SGTM ، وبالتالي لا يمكن أن تنتمي إلى نفس السوق المرجعية .

وفي ما يلي جدول يبيّن الفوارق بين وسائل الإنتاج المستغلّة من قبل المؤسسات الناشطة بسوق جلفنة المعادن:

الشركة	طبيعة المعادن المجلفنة وفقا للأحجام طول*عرض*قطر
شركة Maklada ELJEM وهي شركة متخصصة في صناعة خيوط الحديد fil d'aciers وتتولى هذه الشركة بدورها جلفنة هذه الخيوط المعدنية. ويتراوح سمك هذه الخيوط الحديدية ما بين 1,60 à 6,00 mm	الخيوط الحديدية ما بين 1,60 à 6,00 mm
شركة SOFAM	جلفنة المعادن صغيرة الحجم
شركة MSGI SFAX	l'unité de galvanisation (dimension cuve de zinc : Longueur 11,5 M, Largeur 1,5M, Profondeur 1,2M (Norme de Galvanisation ISO1461
شركة الفولاذ	ELFOULADH dispose d'un bain de zinc de 12,5m de longueur

شركة MBG	جلفنة المعادن التي لا تتجاوز 11 متر
شركة SGTM	جلفنة المعادن صغيرة ومتوسطة الحجمو المعادن التي يفوق طولها 12 متر

المصدر: مطروقات الملف والمواقع التجارية الافتراضية لشركات الجلفنة

النتيجة: يخلص ممّا تقدّم أنّ شركة SGTM تمتلك وسائل إنتاج تمكّنها من مزاحمة شركات الجلفنة في كلّ ما يتعلّق بالمعادن متوسطة وصغيرة الحجم ومن الهيمنة على سوق جلفنة المعادن التي يتراوح طولها ما بين 13متر و15 مترا مع التأكيد على أنّ وسائل الإنتاج التي تمتلكها شركة SGTM تمكّنها من جلفنة 40.000 طن سنويا من المعادن.

2- سوق صناعة الأنابيب من الحديد:

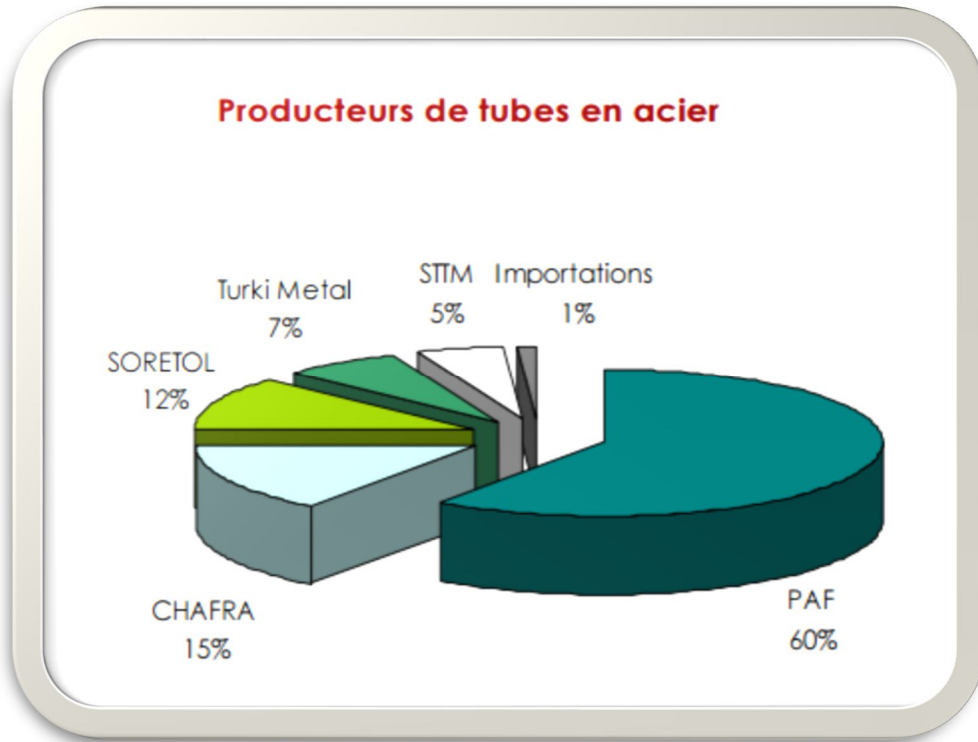
تشكل سوق صناعة الأنابيب السّوق المرجعيّة الثانية في مشروع التركيز الراهن. وتجدّر الإشارة في هذا الخصوص إلى أنّ التقرير المقدّم من أطراف عمليّة التركيز اكتفى بالتطرق إلى سوق الجلفنة وجعلها محور مشروع التركيز، في المقابل لم يتم التطرّق إلى سوق صناعة أنابيب الحديد بالرغم من كونها سوق ذات صلة مباشرة بسوق الجلفنة .

كما أنّ مختلف تقارير الملف ركّزت على ذكر شركة MBG دون التطرق إلى شركة PAF بوصفها طرفا هامّا في عمليّة التركيز وشركة هامة بسوق صناعة الأنابيب من الحديد.

في هذا الإطار يتجه التأكّيّد على أنّ شركة تحويل المعادن PAF تنشط داخل سوق صناعة الأنابيب من الحديد، وهي شركة تابعة لمجمع "بولينا القابضة" ونظرا إلى أنّ هذه الأخيرة من بين الشركات المسجلة ببورصة تونس منذ سنة 2008، فإنّها ملزمة بتقديم تحاليل مالية واقتصادية حول مختلف

شركاتها يتم نشرها للعموم لإعطاء فكرة حول حقيقة قيمة أسهم هذا المجمع وقد شملت مختلف هذه النشريات والتحليل شركة PAF.

وتتمتع شركة PAF بموقع ريادي في سوق صناعة أنابيب الحديد، كما هو مؤكد بموقعها الإلكتروني وبأغلب المنشورات المدرجة ببورصة تونس، وبحصة سوقية هامة قدرت بـ 60 % فيما تستأثر بقية الشركات المنافسة لها بحصص سوقية ضعيفة قدرت أهمها بـ 15 % فقط وبالرجوع إلى موقع واب Tunisie valeurs، فإنّ الحصة السوقية داخل سوق صناعة الأنابيب هي كالاتي:



المصدر: Etude POULINA <http://www.tunisievaleurs.com>

وينبع الطلب على منتجات قنوات الحديد من كلّ الشركات الناشطة في قطاع المقاولات، الأثاث، الفلاحة ... كلّ وفقا حاجيات النشاط الاقتصادي الذي يمارسه.

وفي ما يلي عينة من استعمالات قنوات الحديد من قبل شركات المقاولات:



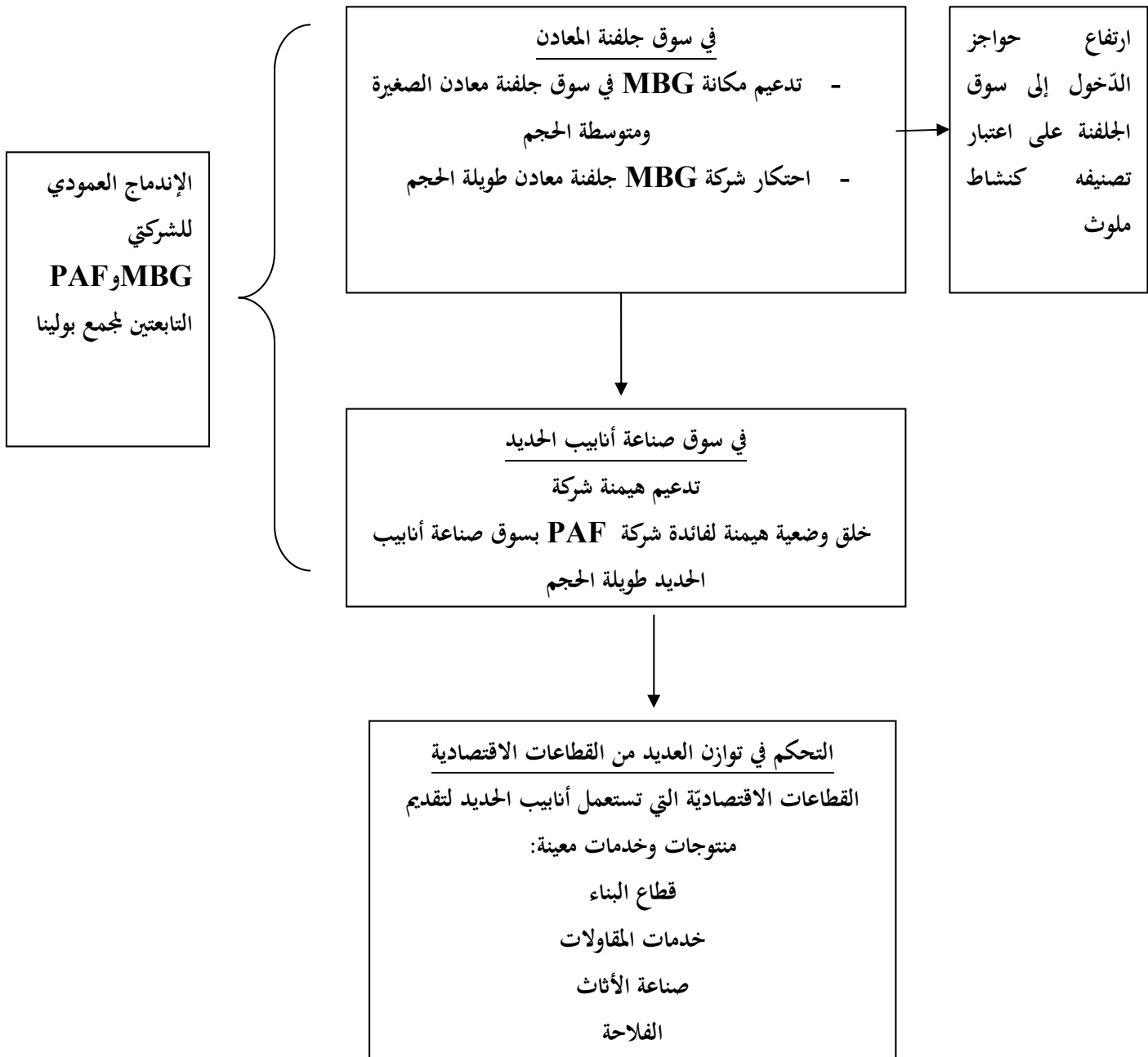
Un échafaudage

علما بأنّ القنوات المصنّعة من البلاستيك ومن مواد أخرى غير الحديد لا يمكن اعتمادها كبدايل لقنوات الحديد سواء من جهة الثمن أو خصوصيّة الاستعمال.

وبالتالي، فإنّ عمليّة التركيز الراهنة ستمكن الشركات المنتمية إلى مجمع بولينا القابضة من:

- احتكار جلفنة معادن يتراوح طولها ما بين 13 مترا و 15 مترا مع التمتع بطاقة إنتاج سنوية إجمالية تساوي 70 ألف طن 30 ألف طن خاصة بشركة MBG و 40 ألف طن خاصة بشركة SGTM.
- تدعيم هيمنة شركة PAF في سوق صناعة الأنابيب، إذ أنّ مشروع التركيز الراهن سيمكّنها من صناعة قنوات حديد طويلة الحجم بالنظر إلى استحواذها على شركة SGTM التي تمكّنها من جلفنة معادن من هذا الحجم، وبالتالي من احتكار تصنيع هذا الصنف من قنوات الحديد مع إمكانية التحكم في توازن العديد من القطاعات الاقتصادية التي تستخدم هذا الصنف من المنتوجات كقطاع المقاولات.

وعليه فإنّ مشروع التركيز الراهن سيمكّن الشركات التابعة لمجمع بولينا من الهيمنة عل أكثر سوق مرجعيّة وأيضاً من التحكّم في التوازن العام لقطاعات اقتصاديّة مختلفة طبق ما هو مبين بالرسم البياني التالي:



✓ الموازنة الاقتصادية:

طبقاً للفصل 12 من قانون إعادة تنظيم المنافسة والأسعار ينظر مجلس المنافسة في مدى مساهمة مشروع التركيز الاقتصادي أو عملية التركيز في التقدّم التقني أو الاقتصادي قصد ضمان التعويض الكافي عن الإخلال بالمنافسة. كما يجب أن يأخذ في تقييمه لمشروع التركيز الاقتصادي بعين الاعتبار ضرورة تعزيز أو الحفاظ على القدرة التنافسية للمؤسسات إزاء المنافسة الدولية.

أولاً: في ما يتعلّق بسوق الجلفنة

أ - الإخلال بالمنافسة:

إنّ مظاهر الإخلال بالمنافسة المحتملة في عملية التركيز الراهنة تبرز على حدّ السواء في كلّ من سوق جلفنة المعادن وفي سوق صناعة الأنابيب. *على مستوى سوق جلفنة المعادن، يتمثل الإخلال بالمنافسة في:

- إزاحة منافس ألا وهي شركة SGTМ،
- تدعيم المكانة التنافسيّة لشركة MBG في سوق جلفنة المعادن صغيرة ومتوسطة الحجم بالنظر لوسائل الإنتاج المتطورة والتي كانت على ملك شركة SGTМ،
- خلق وضعية هيمنة في سوق جلفنة المعادن التي يفوق حجمها 12 متراً لفائدة شركة MBG.

ب- مظاهر التقدّم التقني والاقتصادي الكافي الذي يمكن من تعويض هذا الإخلال في المنافسة:

وفقا لما هو مضمن بأوراق الملف، فإنّ شركة MBG ستكتفي باستغلال وسائل إنتاج شركة SGT، ذلك أنّه لا أثر لما يفيد وجود استثمارات أو إيجاد تكنولوجيا حديثة في مستوى هذه السوق، بل أنّ كلما ما تمّ تأكيده هو استغلال وسائل الإنتاج المتطورة والخاصّة بشركة SGT، وبالتالي فإنّ عنصر التقدّم التقني والاقتصادي سوف لن يكون متوقّرا في مشروع التركيز الراهن.

وتشكل السّوق الوطنيّة الهدف الرئيسي من عمليّة التركيز على اعتبار أهميّة الطلب (النابع من قطاعات اقتصادية مختلفة)، في المقابل تتميّز هذه السّوق بقلّة العارضين داخلها والذي يفسّر بأهميّة الحواجز التي تعيق دخول منافسين جدد إليها، ذلك أنّه إلى جانب أهمية رأس المال، فإنّ نشاط الجلفنة هو نشاط ملوّث يستجوب الحصول على تراخيص متعدّدة من وزارة البيئة هذا فضلا عن موجة الرفض لهذا الصنف من المشاريع الملوثة في عديد الجهات والصادرة عن مختلف مكّونات المجتمع المدني بها.

أمّا بخصوص الجانب المتعلّق بالحفاظ وبتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات إزاء المنافسة الخارجيّة، فإنّه يتّجه التأكيد على أنّ مشروع التركيز سيقصر على تدعيم مكانة شركة MBG بالسّوق الخارجيّة، غير أنّ هذا العنصر لا يشكل تعويضا كافيا بحكم الإخلال الهام الذي ستشهده السوق الوطنيّة لجلفنة المعادن والذي سينعكس حتما على توازن العديد من القطاعات الاقتصاديّة الأخرى كالمقاولات وصناعة الأثاث والفلاحة...، وبالتالي على أسعار مختلف الخدمات والمنتجات المروّجة بالسّوق الوطنيّة التي سيشهد الطلب داخلها ارتفاعا بانطلاق المشاريع الوطنيّة المبرمجة في مختلف القطاعات الاقتصاديّة.

ثانيا: في ما يتعلّق بسوق صناعة الأنابيب

أ- الإخلال بالمنافسة:

يتمثل الإخلال بالمنافسة على مستوى سوق صناعة الأنابيب خاصّة في :

- تدعيم هيمنة شركة PAF بسوق صناعة الأنابيب من الحديد،
- خلق وضعيّة هيمنة في سوق صناعة الأنابيب التي يفوق طولها 12 مترا.
- امتلاك قوة تفاوضية هامة مع المستهلكين المهنيين الذين ينتمون إلى قطاعات اقتصادية.

- الحدّ من دخول منافسين جدد لسوق صناعة الأنابيب طويلة الحجم من خلال احتكار شركة PAF لوسائل إنتاج هذا الصنف من المعادن،
- فرض أسعار احتكارية من شأنها التأثير على تكاليف إنتاج المؤسسات التي تستعمل هذا الصنف من الأنابيب لصناعة منتوجاتها، وهو ما سينعكس بالسلب على القدرة الشرائية للمستهلك النهائي.

ب- البحث عن مظاهر التقدّم التقني والإقتصادي الكافي الذي يمكن من تعويض هذا الإخلال في المنافسة:

تبدو مظاهر التقدّم التقني والاقتصادي مفقودة في هذا الملف، كما سبق بيانه حيث سيقصر هذا المشروع على تيسير استغلال وسائل الإنتاج المتوفرة لدى شركة SGTM .

خصوصيّة عمليّة التركيز الراهنة:

إلى جانب ما ورد بدراسة السوق من معطيات حول تدعيم موقع هيمنة الشركات التابعة لكل من مجمع بولينا وهماكلّ من شركة "PAF" و "MBG" بكل من سوق جلفنة المعادن خصوصيّة الحجم وبسوق صناعة الأنابيب ، فإنّ جملة هذه النتائج لا تحول دون الإشارة إلى أنّ الطرف الثاني من عملية التركيز ألا وهو شركة SGTM هي شركة تمر بصعوبات اقتصادية، ولعل النظر في

هذا المشروع يقتضي الأخذ بعين الاعتبار خصوصية هذا الصنف من مشاريع التركيز الذي يستدعي الوقوف عند عناصر محدّدة ذات علاقة بمؤسسة تمرّ بصعوبات اقتصادية.

في هذا الإطار فقد أجمعت هيئات المنافسة المقارنة³ على أنّ تقييم آثار مشروع تركيز يتعلّق بشركة تمرّ بصعوبات اقتصادية على هيكل السوق يستوجب النظر وتحليل عناصر بعينها⁴ تتمثّل في:

1. التثبت من الاختفاء الحقيقي للمؤسسة نتيجة الصعوبات الاقتصادية التي تمرّ بها في حال عدم إحالتها للغير،
 2. التثبت من توفّر عروض إحالة تكون أقلّ ضرراً على هيكل السوق المعنية،
 3. التثبت من غياب إمكانية تضرر المستهلك نتيجة مشروع الإحالة.
- وبهدف حسن تحليل هذه العناصر تمت مراجعة محامي أطراف التركيز لمُدّ المجلس بمعطيات ومعلومات تساعد على دراسة مختلف هذه النقاط.

³ Arrêt de la Cour de justice des Communautés européennes (CJCE) du 31 Mars 1998, « Kali et Salz », aff.68/94 et 30/95, REC.P.I-1375.

Arrêt du conseil d'Etat du 6 février 2004 relatif à la concentration SEB/MOULINEX, numéro 249267

⁴ "les trois critères cumulatifs définis par la cour dans cet arrêt ont du reste repris par le conseil d'Etat, dans une décision du 6 Février 20043. Il peut, selon la jurisprudence, être considéré que les effets d'une opération ne seraient pas plus dommageables pour la concurrence que la disparition de l'entreprise en difficulté lorsque :

- Ces difficultés entraîneraient la disparition rapide de la société en l'absence de reprise
- Il n'existe pas d'autre offre de reprise moins dommageables pour la concurrence, portant sur la totalité ou une partie substantielle de l'entreprise.
- La disparition de la société en difficultés ne serait pas moins dommageable pour les consommateurs que la reprise projetée.», direction des affaires financières et des entreprises, comité de la concurrence, DAF/COM/WD(2009)91, OCDE.

العنصر الأول: التحقق من خروج شركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM
 التي تمر بالصعوبات الاقتصادية من السوق في حال عدم إحالتها للغير:
 مرّت شركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM بصعوبات اقتصادية خلال
 الثلاث سنوات الأخيرة تتلخص خاصّة في ارتفاع ديونها وتسجيلها خسارة
 فاقت ثلث رأسمالها:

جدول حول النتائج السنوية لشركة الجلفنة وتحويل المعادن

العنوان	2013	2014	2015
رأس مال الشركة	3400.000	3400.000	3400.000
النتيجة قبل الأداء	183.011	(1.932.603)	(1.589.739)
نسبة الخسارة من قيمة رأس المال		%56	%47

ووفقا للتقارير المضمّنة بالملف، فقد ثبت أنّ استغلال وسائل الإنتاج
 وغياب إستراتيجية تسويقية للمنتوجات النهائية هي الأسباب الرئيسية التي
 كانت وراء خسارة الشركة، وعليه فإنّ تّوخي طريقة تصرّف مغايرة من شأنها
 أن تساهم حتما في تحسين الوضع الاقتصادي والمالي لشركة SGTM وتدعيم
 وضعيتها في السوق كوحدة اقتصادية وكمنافس جدّي بسوق الجلفنة على
 اعتبار أنّها تمتلك وسائل إنتاج متطورة وفريدة، وهي كذلك تمثل الشركة
 الوحيدة بالسوق القادرة على جلفنة معادن من قياسات محدّدة ووفقا لطريقة
 جلفنة عصرية وسريعة.

وبالتالي فإنّه يخلص من تحليل العنصر الأول أنّ عدم إحالة شركة
 SGTM إلى الشركات التابعة لمجمع بولينا القابضة سوف لن ينجّر عنه

حتما إندثارها من السوق على خلاف ما تمّ التمسك به من أطراف عملية التركيز.

➤ **العنصر الثاني: التثبيت من توفر عروض إحالة بديلة تكون أقلّ ضررا على هيكل السوق المعنية:**

وفقا لما دأب عليه عمل الهيئات المقارنة⁵ في إطار نظرها في مشاريع تركيز تتعلق بشركة تمر بصعوبات فقد استقر العمل على أنّه حتى في غياب خضوع الشركة التي تمر بصعوبات اقتصادية إلى قانون الإجراءات الجماعية، فإنّها مطالبة بتأكيد ما يفيد غياب عروض بديلة بوسائل إثبات جدية⁶.

وبالرجوع إلى وضعيّة الحال فإنّ إحالة أسهم شركة SGTM لم تخضع لعملية إشهار بل تمّت عن طريق المراكنة وعن طريق اتصالات شخصية وهو الأمر الذي يؤكد غياب إشهار عملية إحالة شركة SGTM.

النتيجة: إنّ غياب إشهار عملية إحالة أسهم لم يمكن من توفير عروض بديلة بل أنّ العرض الوحيد المتوفّر هو عرض انطوى على مساهمة في تدعيم وضعيّة هيمنة الشركات التابعة لمجمع "بولينا"، فضلا عن أنّه يشكل خطورة على التوازن العام لكلّ من سوق الجلفنة وسوق صناعة الأنابيب.

⁵ Avis du conseil de la concurrence n 05-A-01 du 7 Janvier 2005 relatif à l'acquisition de la société laboratoires Dolisos par la société Boiron (point 140)

⁶ « Le conseil a rappelé dans son avis qu'en absence de procédure collective avec appel public à repreneur, il appartient aux parties de démontrer par tout moyen, qu'il n'existait pas d'autre alternative d'achat des laboratoires Dolisos, les éléments fournis par les parties se sont cependant avérés insuffisants pour démontrer la satisfaction de cette condition. De plus, la société étrangère avait déclaré son intérêt à pénétrer le marché, Dolisos constituant une cible d'acquisition possible. Enfin, il existait de nombreux concurrents étrangers susceptibles d'être intéressés, même s'ils ne s'étaient pas déclarés. Direction des affaires financières et des entreprises, comité de la concurrence, DAF/COM/WD(2009)91, OCDE, Page 4.

➤ التثبت من غياب إمكانية تضرر المستهلك نتيجة مشروع الإحالة:

جعل القانون عدد 36 لسنة 2015 المتعلق بإعادة تنظيم المنافسة والأسعار من رفاه المستهلك هدفا رئيسيا، ذلك أنّ الفصل الأول منه نصّ على ما يلي: "يهدف هذا القانون إلى ضبط الأحكام المتعلقة بحرية الأسعار وتحديد القواعد المنظمة لحرية المنافسة بما يضمن التوازن العام للسوق والنجاعة الاقتصادية ورفاه المستهلك...".

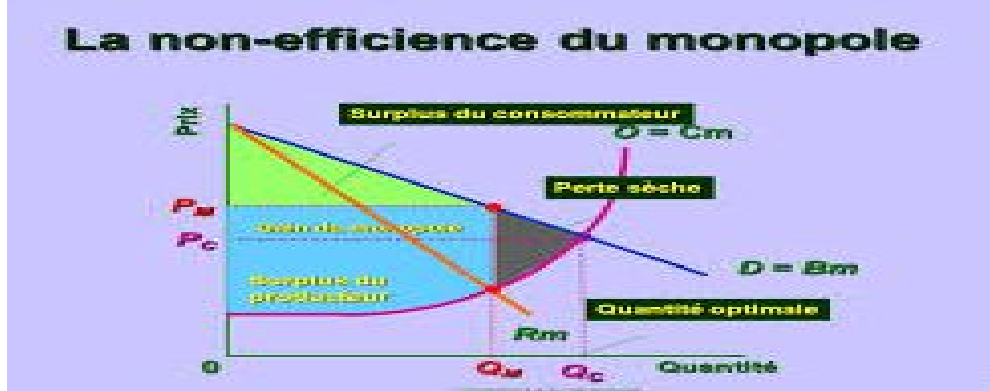
وعليه فإنّ البحث في انعكاس عملية التركيز الراهنة على رفاه المستهلك يعتبر إنفاذا لمقتضيات الفصل الأول من هذا القانون.

علما بأنّ المستهلك في إطار الملف الراهن هو بالأساس المستهلك المهني الذي يتولى شراء قنوات الحديد لإستغلالها لتوفير منتوجات وخدمات أخرى. وتمثّل المنتوجات المروجة بالسوق الوطنية نسبة هامة من رقم المعاملات المحقق من قبل كلّ من شركة **SGTM** و شركة **MBG**. علما بأنّ منتوجات المعادن المجلفنة المروجة بالسوق المحليّة يتم طلبها من أصناف مختلفة من المستهلكين المهنيين كمقاولي البناء و الشركات الناشطة بقطاع الفلاحة... ويخضع تحديد هذه المواد لقاعدة العرض والطلب، وعليه فإنّ انفراد شركة PAF بتوفير منتوجات محدّدة من قنوات الحديد من شأنه التأثير، في حال تنامي الطلب، على هذه المنتوجات في غياب منافسة على مستوى أسعار هذه المواد.

وتجدر الإشارة في هذا الخصوص إلى أنّ المنافسة تشكّل الضمان الوحيد لتعديل أسعار السوق وفقا لقاعدة العرض والطلب.

ولئن سيمكّن مشروع التركيز الراهن شركة **MBG** من تعزيز موقعها في أسواق خارجية إلا أنّ انفراد شركة PAF المهيمنة على المستوى الوطني والتي تنتمي إلى مجمع "بولينا" من شأنه التأثير بصفة مباشرة على سوق صناعة

قنوات الحديد، وبالتالي من إمكانية التحكم في الأسعار وتحديدّها في مستويات قد تتجاوز السعر الناتج عن سوق تنافسيّة، وهو الأمر الذي تؤكّده مختلف النظريات الاقتصادية التي اهتمت بسلوكيات الناشط الاقتصادي المهيمن. وفي ما يلي رسم بياني يبرز السلوك الذي يعتمده المهيمن في تحديد سياسته التسعيرية:



ويبرز الرسم البياني المشار إليه أعلاه أنّ الثمن المحدّد من طرف شركة مهيمنة والمشار إليه بـ p_m (prix de monopole) يكون أرفع من الثمن الناتج عن المنافسة (p_c (prix de la concurrence) في حين تكون الكميات المنتجة من المهيمن أقل من الكميات المنتجة في سوق تنافسية، وبالتالي يكون الربح RENTE أي الفوائد المحصّلة دون وجه حق هائلة جدا.

وبالنظر إلى جملة العناصر التي تمّ تحليلها والتي أفضت إلى:

- أنّ الصعوبات الاقتصادية التي تعيشها شركة SGTM يمكن تجاوزها من قبل هذه الأخيرة دون إحالة أسهمها حتما إلى شركة MBG وبقية أطراف عملية التركيز.

- إنّ عدم إشهار عمليّة الإحالة حال دون توفّر عروض بديلة تمكّن من إحالة الشركة دون الضرر بهيكلة السوق.
- إنّ استفادة المستهلك من مشروع التركيز الراهن والسّوق الوطنيّة تبدو غير مؤكّدة مقابل إمكانية تدعيم تموقع شركة MBG في أسواق خارجية.
- إنّ إحالة شركة SGTM من شأنه التأثير سلبيا على هيكلية سوق صناعة الأنابيب من الحديد من خلال تدعيم هيمنة شركة PAF، كما سيفضي هذا التركيز إلى تمكين شركة MBG من احتكار جلفنة معادن ذات خصوصيّة من حيث الحجم، وبالتالي احتكار سوق جلفنة المعادن الطويلة الحجم.
- إنّ نتائج الموازنة الاقتصادية انتهت إلى ضعف الفوائد الاقتصادية الناتجة عن مشروع التركيز والتي لا يمكن لها تحقيق التعويض الكافي للإخلال بالمنافسة الناجم عن مشروع التركيز الراهن.
- إنّ الأضرار المحتملة لهذا الاندماج العمودي مرتفعة الخطورة على المنافسة في سوق صناعة الأنابيب على أساس إمكانية استغلال شركة PAF لهذا الاندماج لإزاحة وعرقلة المنافسين لها من خلال عدم تمكين الشركات المنافسة والتي لا تمتلك وسائل إنتاج جلفنة من جلفنة معادنها في وحدات الجلفنة التي ستحتكرها بمقتضى مشروع التركيز الراهن.
- لكلّ هذه الأسباب فإنّ الجلسة العامّة الاستشارية لمجلس المنافسة تقترح عدم الموافقة على مشروع عمليّة التركيز الاقتصادي المتعلّق باقتناء شركة موسني لقوارير الغاز MBG ومجموعة أخرى من المساهمين لكامل أسهم شركة الجلفنة وتحويل المعادن SGTM ضرورة أنّ المشروع المذكور لن يعود بالنفع بصفة مباشرة أو غير مباشرة على المستهلك و لن

تساهم عملية التركيز الإقتصادي في تحقيق تقدّم تقني واقتصادي بقدر ما تساهم في خلق وضعيّة احتكارية في كلّ من سوق جلفنة المعادن وسوق صناعة الأنابيب من الحديد، هذا فضلا عن أنّ الصعوبات الاقتصادية التي تعيشها شركة SGTM يمكن تجاوزها باعتماد طريقة تصرف رشيدة وفي صورة اعتزام المساهمين في شركة SGTM التفريط في هذا النشاط، فإنّه من المتعيّن إحالتها إلى شركة غير مهيمنة تجنباً لبروز وضعيّة اقتصادية احتكارية يأبأها التشريع المتعلّق بالمنافسة والأسعار.

وصدر هذا الرّأي عن الجلسة العامّة لمجلس المنافسة بتاريخ 26 جانفي 2017 برئاسة السيّد محمد العيادي وعضويّة السيّدات والسّادة ماجدة بن جعفرورجاء الشواشي وعمر التونكي ومحمد بن فرج والهادي بن مراد وأكرم الباروني وشكري المامغلي وسالم بالسعود وخالد السلامي وبحضور المقرّر العام السيّد محمد البحري القابسي وكاتب الجلسة السيّد نبيل السّماتي.

الرئيس

محمد العيادي